

الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

اللغة العربية هي إحدى أقدم اللغات وأشهرها في العالم. يعود تاريخ اللغة العربية إلى ما قبل الإسلام. تتميز اللغة العربية بخصائص وتميزات تجعلها لغة خالدة. ومن أهم العوامل التي جعلت اللغة العربية لغة خالدة هو استخدامها في القرآن الكريم الذي أنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم. القرآن الكريم كتاب الله المنزل بلسان عربي مبين، وكان الأساس المتين لبناء اللغة العربية واستخدامها في الدين والأدب والعلم. اللغة العربية تتميز بتاريخ طويل وحافل، مما يجعلها واحدة من أقدم اللغات المستخدمة حالياً في العالم. منذ نزول القرآن الكريم وانتشار الإسلام، أصبحت هذه اللغة لغة نحو ٤٠٠ مليون شخص في العالم. تستخدم هذه اللغة كلغة رسمية في نحو ٢٠ دولة، مما يجعلها من اللغات العالمية، لأنها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية، فهي لغة دينية يشترك فيها المسلمون العرب وغير العرب.

كما نقل أزهري أرشد فإن اللغة العربية، إلى جانب كونها لغة القرآن الكريم هي لغة علم ومعرفة، وذلك لأنها تتميز بأسلوب فريد لا يضاهي ويحوي أدبا رفيعا

يتجاوز حدود العقل البشري (أزهر أرشد، ٢٠٠٣: ٧). كما أشار مصطفى الغلاييني إلى أن اللغة العربية ليست مجردة مجموعة من الكلمات والأصوات، بل هي أداة للتعبير عن الأفكار والمشاعر لدى المتحدثين بها (مصطفى الغلاييني، ٢٠٠٥: ٧). ويؤكد عبد المعين أن دوافع تعلم اللغة العربية تنحصر في سببين رئيسيين. السبب الأول هو أن اللغة العربية تعتبر لغة تواصل أساسية، لذا فإن من يرغب في التفاعل مع المتحدثين بها لابد له من تعلمها. والسبب الثاني هو أن اللغة العربية هي لغة الدين الإسلامي، مما يوجب على المسلمين تعلمها لإكمال شعائر دينهم، حيث أن كتابهم السماوي أنزل بلغتهم (عبد المعين، ٢٠٠٤: ٧). كما قال الإمام ابن تيمية، فإن علم النحو من أهم العلوم العربية، لذلك يعد علماً أساسياً لفهمها، كان السلف الصالح يهتمون بتعلم علم النحو، حتى أن بعضهم عدّه مثل تعلم الفرائض والسنن.

يبين الشيخ مصطفى الغلاييني أن الغاية من علم النحو هي حفظ اللسان من اللحن في الكلام العربي، وهو ما يعين على سلامة النطق وصحة المعنى. فعلم النحو لا يقتصر على ضبط الألفاظ، بل يسهم في تحقيق الفهم الصحيح للمعاني من خلال تمييز الوظائف الإعرابية التي قد تغير مدلول الكلام. كما أنه أداة لا غنى عنها لفهم العلوم الإسلامية المكتوبة بالعربية الفصيحة، إذ يمكن الدارس من قراءة النصوص الشرعية بفهم دقيق وخال من الخطأ. عرّف ابن خلدون النحو بأنه علم الإعراب

الذي يدرس التغيرات الدلالية التي تحدث نتيجة تغير حركة الكلمة. إن علم النحو له أهمية بالغة في دراسة اللغة العربية وفهمها. يبحث علم النحو عن موضوعات مثل: موقع الكلمة في الجملة، وتقسيم الجملة، وتغيرات آخر الكلمة (الإعراب)، وغيرها. ظل علم النحو يدرس ويُعلم منذ القدم حتى يومنا هذا، سواء في المؤسسات التعليمية غير الرسمية كالمساجد والمدارس الدينية، أو في المؤسسات التعليمية الرسمية. لقد أثر علم النحو إلى العلوم الشرعية.

علم النحو فرع من فروع علم اللغة العربية يهتم بدراسة بنية الجملة وتراكيبها. لعلم النحو وظائف أساسية. أولاً، تحديد بنية الجملة. وكان علم النحو يعلمنا كيفية تنظيم الكلمات لتكوين جملة صحيحة نحوياً. ثانياً، فهم المعنى. علم النحو يساعد في فهم معنى الجملة من خلال معرفة دور ومكانة كل كلمة في الجملة. ثالثاً، تحديد الإعراب. علم النحو يعلمنا كيفية تحديد إعراب الكلمات في الجملة، مثل الرفع والنصب والجر، الذي يؤثر على شكل الكلمة. رابعاً، تكوين جملة صحيحة. دروس النحو تهدف إلى توفير إرشادات لإنشاء جمل صحيحة وفق قواعد اللغة العربية. وبالتالي، فإن علم النحو ضروري لفهم واستخدام اللغة العربية بشكل صحيح، سواء في الكلام أو الكتابة. أحد المواضيع التي تناقشها علم النحو هو الإضافة، وهي علاقة تربط بين اسمين (أندي خليل الله، ٢٠١٩).

الإضافة نسبة بين اسمين على وجه يُقدر بينهما حرف جر (ابن هشام الأنصار، ١٩١١). دراسة الإضافة تحتاج إلى فهم جيد لاكتشاف المعاني الموجودة فيها، لأن الإضافة لها معان مختلفة وتنقسم إلى نوعين. ومن فوائد هذه الدراسة، كما جاء في بعض الأبحاث، معرفة أنواع الإضافة ومعانيها في الجملة (حفصة، ٢٠٢١).

لأهمية هذا البحث، اختار الباحث كتاب "بلوغ المرام" ليكون موضوع الدراسة، لأنه يحتوي على أنواع مختلفة من الإضافة وفوائدها. بلوغ المرام كتاب في الأحاديث النبوية ألفه ابن حجر العسقلاني. يشتهر هذا الكتاب ويكاد يكون معروفاً في جميع المؤسسات التعليمية الإسلامية؛ لأنه يجمع الأحاديث النبوية المتعلقة بالعديد من أحكام الشريعة الإسلامية. صنف الإمام ابن حجر العسقلاني، العالم الجليل في القرن الخامس عشر، كتب هذا الكتاب بهدف تيسير فهم المسلمين وتطبيق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويستخدم على نطاق واسع كمرجع في دراسة الفقه الإسلامي، ويتميز بترتيبه المنهجي وشرحه المفصل. ولهذا السبب، يعد هذا الكتاب موضوعاً مناسباً وجذاباً للدراسة والبحث.

الفصل الثاني: تحديد البحث

بناءً على الخلفية المذكورة، وللتأكد من أن البحث يسير في الاتجاه الصحيح ولا يتجاوز حدود الموضوع، فيحدد الباحث نطاق البحث بسؤالين رئيسيين على النحو التالي:

١. ما أنواع الإضافة في كتاب "بلوغ المرام" لابن حجر العسقلاني؟

٢. ما فوائد الإضافة في كتاب "بلوغ المرام" لابن حجر العسقلاني؟

الفصل الثالث: أغراض البحث

بناءً على تحديد البحث السابق، فإن أهداف البحث هي:

١. لمعرفة أنواع الإضافة في كتاب "بلوغ المرام" لابن حجر العسقلاني

٢. لمعرفة فوائد الإضافة في كتاب "بلوغ المرام" لابن حجر العسقلاني

الفصل الرابع: فوائد البحث

استنادًا لهدف البحث السابق ذكره، فإن فوائد هذا البحث يتمثل فيما يلي:

تمثل الفائدة النظرية لهذا البحث في تطوير التفكير اللغوي، وتوسيع آفاق المعرفة

في علم اللغة، وإغناء الجانب النظري في هذا المجال. والفائدة العملية لهذا البحث هي

يرجو الباحث أن يكون هذا البحث مرجعًا قيمًا لطلاب قسم اللغة العربية و أدبها،
ومساهمةً في إثراء المكتبة العلمية في هذا المجال.

الفصل الخامس: الإطار الفكري

يهدف هذا البحث إلى تحليل كتاب "بلوغ المرام" لابن حجر العسقلاني من ناحية النحو، مع التركيز على نوعية الإضافة وفائدتها في هذا الكتاب. تعدّ تنمية الوعي المجتمعي بأهمية علم النحو ضرورة ملحة، لما له من دور محوري في إدراك البنى التركيبية للجملة العربية، وفهم دلالاتها على نحو سليم ودقيق، مثل الإضافة والابتداء والخبر والفعل والفاعل والمفعول والضمير المتصل بالفعل والنعت والمنعوت وغيرها.

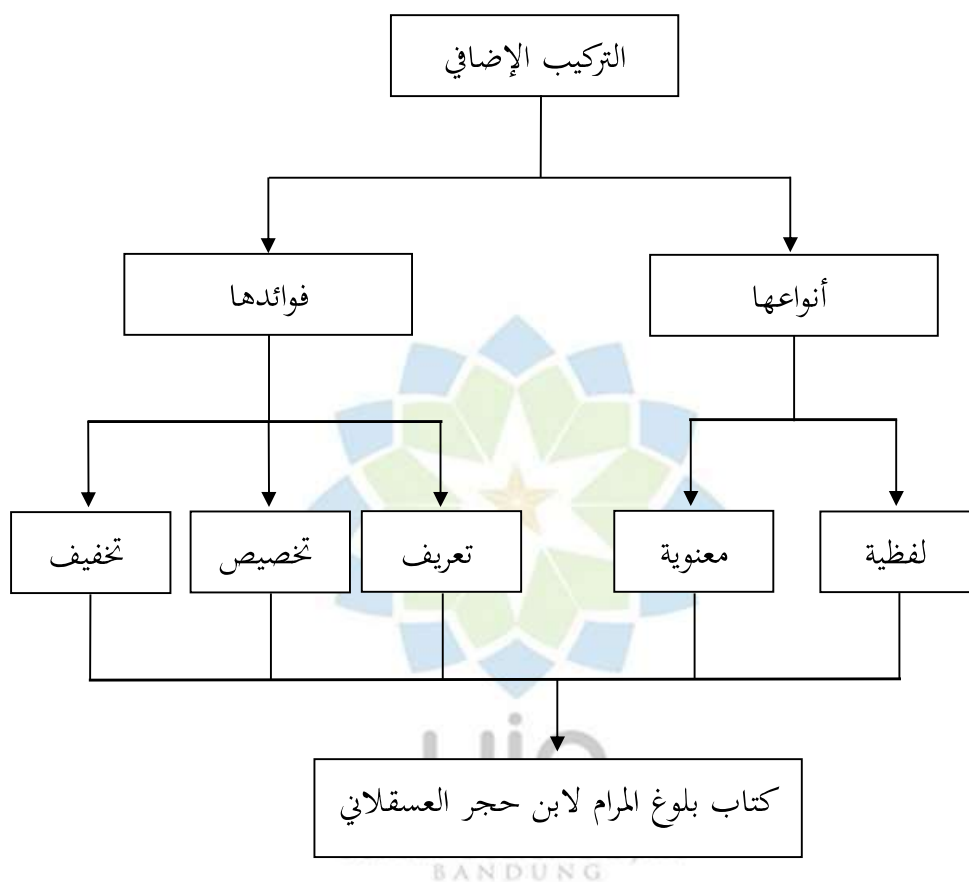
رأي الغلاييني، أن التركيب هو عبارة عن كلام يتكون من كلمتين فأكثر ويفيد معنى يمكن إدراكه (مصطفى الغلاييني، ١٩٨٧). وينقسم التركيب إلى ستة أنواع، وهي: التركيب الإسنادي، التركيب الإضافي، التركيب البياني، التركيب العطفی، التركيب المزجي، والتركيب العددي. ويركز هذا البحث بشكل خاص على نوع التركيب الإضافي. وقد بين هداية الله أن التركيب الإضافي هو تركيب يتكون من مضاف ومضاف إليه، مثل بيت المعلم. وبشكل عام، يمكن تعريف التركيب الإضافي بأنه علاقة تقييد بين اسمين، يوجب أن يجر الاسم الثاني لكونه مضافا إليه.

ينقسم التركيب الإضافي إلى نوعين، وهما: الإضافة المعنوية والإضافة اللفظية.

فالإضافة المعنوية هي إسناد اسم إلى اسم آخر يتضمن معنى زائدا كالملكية أو المصدرية أو الزمان أو المكان أو غيرها من المعاني، وتؤدي هذه الإضافة وظيفتين معنويتين: الأولى التعريف إذا كان المضاف إليه اسم معرفة، والثانية التخصيص إذا كان المضاف إليه اسم نكرة (عرائني، ٢٠١٠). أما الإضافة اللفظية، فهي الإضافة التي لا تفيد تعريفا ولا تخصيصا، وإنما تكون لغرض لفظي، كالتخلص من التنوين، أو إجراء الصفة مجرى المضاف. لأن بعض المواضع التنوين يعطل بنية الجملة، ويسهل النطق أو الإعراب، خاصة إذا كان اللفظ صفة مشبهة، أو اسم تفضيل، أو فعلا يضاف لغرض النطق فقط. في هذه الإضافة، يبقى المضاف نكرة رغم إضافته إلى اسم معرفة، لأنه في محل وصف لاسم نكرة (الأنصاري، ٢٠٠٥).



الفكرة الرئيسية لهذا البحث عن الإضافة في كتاب "بلوغ المرام" هي كما يلي:



الفصل السادس: الدراسات السابقة

رغم كثرة البحوث التي تناولت علم النحو، إلا أنه لا يوجد – بحسب علم الباحث

– بحث ركز على تركيب الإضافة في كتاب "بلوغ المرام" لابن حجر العسقلاني،

ولذلك تم اختيار هذا الموضوع للدراسة.

وأما البحوث السابقة التي استخدمت الدراسة النحوية فكما يلي:

- في سنة ٢٠٢٤ رسالة طفاء الهميرة بموضوع تركيب الإضافة في كتاب الأخلاق للبنات لشيخ عمر بن أحمد برجا في الجامعة الإسلامية الحكومية سونان غونونغ جاتي باندونغ. هذا البحث يتحدث عن تركيب الإضافة من وجهة نظر النحو. هناك اختلاف في موضوع البحث المستخدم. اختارت طفاء الهميرة كتاب الأخلاق للبنات الجزء الأول لشيخ عمر بن أحمد بارجاء لبحثها، بينما اختار الباحث كتاب بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني. وأما مساهمة هذا البحث السابق في مساعدة الباحث على إثراء فهمه للنظرية وأنواع الإضافة.
- في سنة ٢٠٢٤ رسالة د. ريزقيانة ساجدة بموضوع الإضافة و معانيها في كتاب خلاصة نور اليقين الجزء الأول لعمر عبد الجبار (دراسة تحليلية نحوية) في كلية التربية والعلوم التربوية بجامعة ك. ح. عبد الرحمن وهاب الإسلامية بيكالونغ. هذا البحث يتحدث عن تركيب الإضافة من وجهة النحو. هناك اختلاف في موضوع البحث المستخدم. اختارت د. ريزقيانة ساجدة كتاب خلاصة نور اليقين الجزء الأول لعمر عبد الجبار لبحثها، بينما اختار الباحث كتاب بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني. وأما مساهمة هذا البحث السابق في مساعدة الباحث على إثراء فهمه لأنواع الإضافة.

• في سنة ٢٠٢٣ رسالة ديرلينا ساري سريغار بموضوع التركيب الإضافي ومعانيه في سورة آل عمران في كلية التربية والعلوم التربوية بجامعة الإسلام السلطان شريف قاسم ريو. هذا البحث يتحدث عن تركيب الإضافة من وجهة نظر النحو. هناك اختلاف في موضوع البحث المستخدم. اختارت ديرلينا ساري سريغار في سورة آل عمران لبحثها، بينما اختار الباحث كتاب بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني. وأما مساهمة هذا البحث السابق في مساعدة الباحث على إثراء فهمه لمعاني الإضافة.

• في سنة ٢٠٢٢ رسالة إمام غزالي تحليل التركيب الإضافي في كتاب متن سفينة النجاة لسالم بن سمير الحضرمي في الجامعة الإسلامية الحكومية شريف هداية الله جاكوتا. هذا البحث يتحدث عن تركيب الإضافة من وجهة نظر النحو. هناك اختلاف في موضوع البحث المستخدم. اختار إمام غزالي كتاب متن سفينة النجاح لسالم بن سمير الحضرمي لبحثه، بينما اختار الباحث كتاب بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني. وأما مساهمة هذا البحث السابق في مساعدة الباحث على إثراء فهمه لوظائف وأنواع الإضافة.

• في سنة ٢٠٢١ مقال لطفية حفصة و صرلي عمليا هانوم بموضوع التركيب الإضافي في سورة القيامة. يتناول هذا البحث تركيب الإضافة من منظور نحوي. هناك

اختلاف في موضوع البحث المستخدم. اختارت لطفية حفصة و صرلي عمليا هانوم سورة القيامة لبحثها، بينما اختار الباحث كتاب بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني. وأما مساهمة هذا البحث السابق في مساعدة الباحث على إثراء فهمه للنظرية ووظائف الإضافة.

- في سنة ٢٠١٩، مقال محمد عرفات وذو الكفل هادي إيموان بعنوان "دراسة الأحكام الإسلامية في كتاب بلوغ المرام وأثرها على الممارسة الدينية لمجتمع مسجد الهداية كيمبولان. وقد استخدم هذا البحث المنهج الفقهي، حيث تناول الأحكام الشرعية وتأثيرها في الممارسة الدينية لدى المجتمع. غير أنّ هناك اختلافًا في المنهج المتبع في هذه الدراسة مقارنةً بالبحث الحالي؛ إذ اعتمد الباحثان على المنهج الفقهي، في حين يستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج النحوي. وأما مساهمة هذا البحث السابق في مساعدة الباحث على فيتمثل في اعتماد كتاب "بلوغ المرام" كمصدر رئيسي للبيانات التي ستحلل بشكل منهجي في سياق فهم الأحكام الإسلامية.

- في سنة ٢٠١٨ رسالة اد فوزي بموضوع تركيب الإضافي في كتاب شرح الحكم لابن عطاء الله السكندري في الجامعة الإسلامية الحكومية شريف هداية الله جاكرتا. هذا البحث يتحدث عن تركيب الإضافة من وجهة نظر النحو. هناك اختلاف

في موضوع البحث المستخدم. اختار اد فوزي كتاب شرح الحكم لبحثه، بينما اختار الباحث كتاب بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني. وأما مساهمة هذا البحث السابق في مساعدة الباحث على إثراء فهمه لمعاني الإضافة.

- في سنة ٢٠١٨ رسالة أحمد جاونانتو بموضوع تحليل التركيب الإضافي في سورة الكهف (دراسة نحوية) في الجامعة الإسلامية الحكومية مولانا ملك إبراهيم مالانج. هذا البحث يتحدث عن تركيب الإضافة من وجهة نظر النحو. هناك اختلاف في موضوع البحث المستخدم. اختار أحمد جاونانتو سورة الكهف لبحثه، بينما اختار الباحث كتاب بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني. وأما مساهمة هذا البحث السابق في مساعدة الباحث على إثراء فهمه للنظرية الإضافة.

- في سنة ٢٠١٧ رسالة د. يولياني بموضوع الإضافة ومعانيها في سورة الأنفال (دراسة تحليلية نحوية) في الجامعة الإسلامية الحكومية سونان كاليجاغا يوغياكرتا. هذا البحث يتحدث عن تركيب الإضافة من وجهة نظر النحو. هناك اختلاف في موضوع البحث المستخدم. اختار د. يولياني سورة الأنفال لبحثها، بينما اختار الباحث كتاب بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني. وأما مساهمة هذا البحث السابق في مساعدة الباحث على إثراء فهمه للنظرية ومعاني الإضافة.